ساعة سجود أمام القربان المقدَّس

وتأمّل في "الصوم والتجربة"

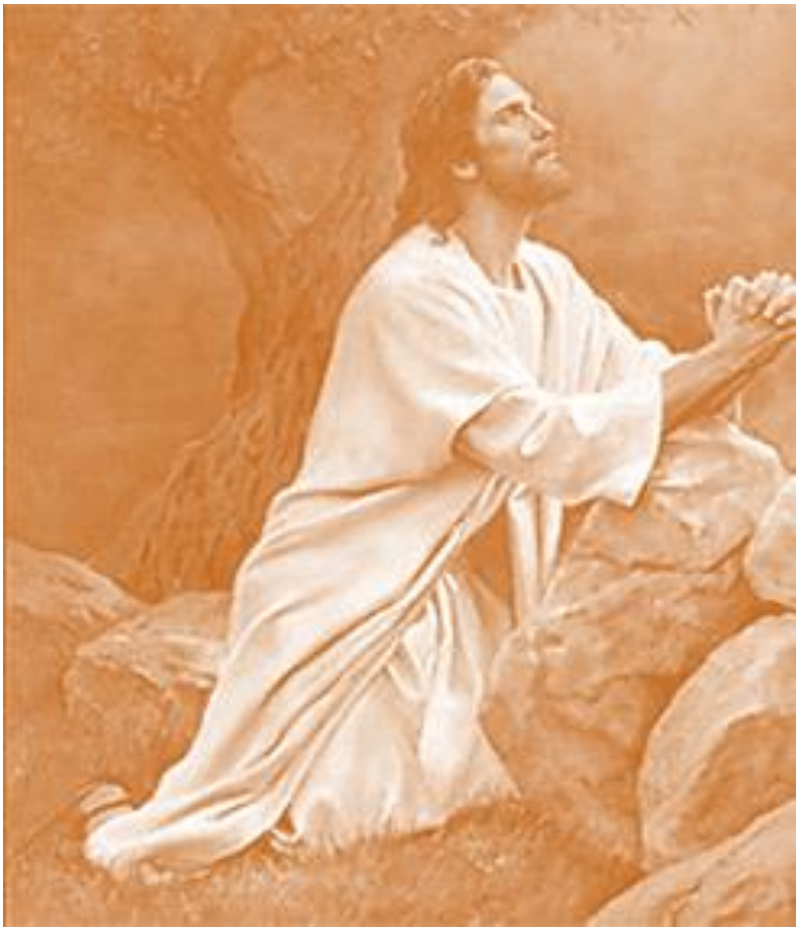

سمح يسوع لنفسه بالتجربة حتى يُعلِّم أولاده كيف يحاربون

(القديس أغسطينوس) .

قاعة مار نعمة الله الحرديني – دير طاميش

طاميش في ٢٠٢٠/٣/٥

نصلّي في هذه الساعة على نيّة كل الصائمين والتائبين كي يعيشوا الثبات في الإيمان والرجاء والمحبة. آمين.

➢ ***نشيد الدخول:*** **صخرتي (٦٢)**

القرار : صخرتي هو وخلاصي، ملجأي فلا أتزعزع.

١- إلى الله تسكن نفسي، ومنه خلاصي، صخرتي هو وخلاصي، ملجأي فلا أتزعزع.

٢- إلى الله اسكني يا نفسي، فإن منه رجائي.

٣- عند الله خلاصي ومجدي، وفي الله صخرة عزي ومعتصمي.

٤- توكّلوا عليه في كلّ حين، أيّها الشعب، اسكبوا أمامه قلوبكم، إن الله معتصم لنا.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، أتيناك اليوم ساجدين أمامك، متأمّلين في صومك والتجارب.

ومتأمّلين في مسيرة خروج شعبك من العبوديّة إلى الحريّة.

أهّلنا، ونحن في مسيرة صومنا، مسيرة خروجنا من عبوديّة الخطيئة إلى حريّة أبناء النور (يو١٢/٣٦)، أن نعرف التجربة المتربّصة بنا، فنُميتها بكلمتِكَ، سيف الروح (أف٦/١٧)، والروح القدس الذي سكننا في عمادنا، فستحق أن ندعى أبناء الله (١يو٣/١). آمين.

➢ ***التأمّل الأول: خروج شعب الله:***

"يا ربّنا، أنت رأيت مذلّة شعبك، رأيت معاناته، فنزلت لتنقذه وتُخرجه من تلك الأرض، أرض الشقاء إلى أرضٍ تدرّ لبنًا وعسلاً (خر٣/٧-٨).

هذا الشعب الذي سمّيته "إبني البكر" (خر٤/٢٢).

لم ترد أن يبقى في العبوديّة، وأنت الآب الحنون، الرحوم، أردتَ أن يخرج إلى الحريّة، إلى السلام.

أردته أن يعود إلى حيث كان يوم خلقته، في جنّتك، معك، يتمشّى معك ويُحادثك وجهًا لوجه، وتُعيد إليه السلطان الذي منحته، سلطان الخير والعدل والرحمة (تك٢).

يا ربّنا، ونحن! لم تشأ أن نبقى في عبوديّاتنا، أردتنا الخروج منها لننعم بالحريّة الحقة معك.

أردتنا كسر كل شيء يُكبّلنا ويضعنا في الظلمة، لنخرج إلى النور الذي هو أنت (يو٨/١٢).

تجسّدت وأخذت طبيعتنا وسرت في بريّتنا، تصوم وتصلّي وتجوع وتُجرَّب، وتنتصر، لتدلّنا على الطريق، على الباب، فننتصر بدورنا على كل ضعف وإغراء، فنسير معك، أنت الطريق والحق والحياة (يو١٤/٦)، إلى صليب النصر والقيامة.

الجماعة: يا ربَّنا وإلهَنا، أعطِنا أعينًا تنظر، فنرى بشاعتنا. أعطنا آذانًا تسمع فنسمع تأنيب ضميرنا. أعطنا أنفًا يشمّ، فنشمّ رائحة موتنا، أعطنا فمًا يتذوّق، فنذوق مرارة بعدنا، أعطنا قلبًا من لحم، يبكي دمًا لخطيئتنا. أعطنا ان نرغب في تجديد نفوسنا، فنسير معك في صيامنا، وكل أيّام حياتنا، فنصل معك إلى ميناء خلاصنا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثاني: صوم أربعيني:***

يا ربّنا، سار الروح بك إلى البريّة ليُوسوس لك الشيطان.

صمت أربعين يومًا وأربعين ليلةً، وجعت (متى٤/١-٢).

وكأنّ الهدف من ذهابك إلى البريّة هو أن يُوسوس لك الشيطان!

لكنّك ممتلئ من الروح القدس، فهو قد استقرّ عليك في عمادك (متى٣/١٦)، لم يقدر الشيطان الاقتراب منك؛ أخذ ينتظر!

هو ينتظر ضعفك، كي ينقضّ عليك.

ينتظر أن تتعب، تجوع، فيأتي ليعرض عليك خدماته.

صمتَ أربعين يومًا، كما صام موسى قبل أن يتلقّى الكلمة (خر٣٤/٢٨).

صمتَ أربعين يومًا، كما سار شعبك في بريّة الاختبار كي يتوب ويعرفك، فكان كل يوم خطيئة أو إثم مقابل سنة في صحراء التكفير (عد١٤/٣٤).

صمت كما صام إيليّا بعد أن أكل أكلة الملائكة (١مل١٩/٨).

صمتَ، متضامنًا معنا، متضامنًا مع ضعفنا.

تعبتَ وجعتَ وها انت تنتصر على كل التجارب "بالكلمة"، أنت الكلمة (يو١/١).

لم تشأ أن تنتصر بقوّتك الإلهيّة، كي يكون لنا السلاح الذي به يمكننا أن نثبت تجاه مكايد إبليس (أف٦/١١).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطِنا أن نأخذك قدوةً لنا، أنت المعلّم الأوحد (متى٢٣/٨).

أعطنا ان يكون صومنا، صوم توبة عن كل يوم إثم أثِمناه.

أعطنا أن يكون صومنا، مسيرة حياة، نعيشها كل أيّام حياتنا.

أعطنا أن تكون كلمتك، سيفنا، ننتصر بها على كل تجربة وضعف. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الثالث: إن كنتَ ابن الله! (متى٤/٣):***

يا ربّنا، هو سؤال تهكّمي سألك إيّاه الشيطان.

هو سؤال استفزازي سألك إيّاه الفريسيّون والكهنة (متى٢٦/٦٣).

هو سؤال ساخر سألك إيّاه الساخرون الواقفون عند صليبك(متى٢٧/٤٠).

إن كنتَ إبن الله، فمُر هذه الحجارة أن تصير أرغفة؟ (متى٤/٣).

إن كنتَ إبن الله، ألقِ بنفسِكَ إلى الأسفل، لأنّ الآب أوصى بك كي يحملك الملائكة! (متى٤/٦).

ولمّا عجز أمام أجوبتك، تخلّى عن كلمة "إبن الله"، ليدعوك السجود له!

ونحن، كم تُغرينا التجربة، لتدُلنا إلى طريق غير طريقك.

كم تقول لنا، أنتم أبناء الله: يمكنكم فعل هذا أو ذاك؟

وكم نسقط أحيانًا، ليصبح إيماننا مَبنيًّا على الظاهر والقشور، ولا ننظر إلى أساس إيماننا الذي هو أنت الإله الحي.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن لا نسقط في تجربة الغرور والقيل والقال.

أعطنا أن نبقى دائمًا مشدودين إليك، إلى حيث أنت، إلى كلمتك، وإلى كنيستك، إلى جسدك ودمك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الرابع: تجربة الرغبات الجسديّة:***

يا ربّنا، أنت جعت، فأتاك المجرّب بالحجارة لتحوّلها إلى خبز!

لتجيبه ما علّمته شعبك في بريّة سيناء، بريّة الاختبار، الذي بعد أن جاع، وعاد حنينه إلى قدور اللحم في مصر (خر١٦/٣)؛ أعطيته "المنّ" الذي لم يعرفه أحد، لكي تعلّمه أنّه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكُلِّ كلمة تخرج من فم الله (تث٨/٣). وأكل منه مدّة أربعين سنة (خر١٦/٣٥).

يا ربّنا، أنت لم تقل لنا أن لا نأكل أو نشرب أو نلبس، ونطلبها، بل تطلب منّا أن لا نشكّ بأبوّتك، بعطفك، أنت الذي ترزق طيور السماء قوتَها، ونحن أثمن منها بكثير (متى٦/٢٦).

تدعونا كي نعرف أنّ الحياة أعظم من الطعام، والجسد أعظم من اللباس (متى٦/٢٥).

تدعونا كي لا تجرفنا نزواتُنا ورغباتُنا وأشواقُنا الأرضيّة إلى البحر فنغرق ولا خلاص لنا.

تدعونا كي لا ندعَ الخطيئةَ تسود أجسادنا الفانية، فننقاد لشهواته (رو٦/١٢).

فلا نجعل من أعضائنا سلاحًا للشر في سبيل الخطيئة، بل أن نكون لله أحياء قاموا من بين الأموات، جاعلين من أعضائنا سلاحًا للخير في سبيل الله (رو٦/١٣).

تدعونا كي يكون جسدك ودمك غذاءنا الحقيقي، فنسير بهذه الأكلة العمر كله (١مل١٩/٨).

الجماعة: يا ربَّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّ الإنسان القديم الذي فينا قد صُلب في المسيح، حتى يزول سلطان الخطيئة في جسدنا (رو٦/٦).

أعطنا أن تكون رغباتنا وشهواتنا كلّها هو أن تكون أنت ملاذنا، فلا ندع الحجارة تسبقنا إلى إعلانك ملكًا علينا، فنهتف مع الجموع الرب هو ملكنا، مبارك الآتي باسم الرب (لو١٩/٣٨-٤٠)، هوشعنا في الأعالي (متى٢١/٩)، هللويا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

أيّها السَّموحُ (الأب منصور لبكي)

أيها السّموحُ، خالقي وربّي؛ ضوؤكَ يَلوحُ، في ظلامِ دربي؛ فيكَ أستريحُ، يا سلامَ قَلبي.
تعصفُ الرياحُ، نَفسي لا تُبالي، تَتخُنُ الجِراحُ، فيكَ أنسى حالي؛ قربكَ تُزاح، عَتمةُ الليالي.

وَجهُكَ النّعيمُ، لَيتَني أراكَ؛ باطِلٌ عَقيمُ، كلُّ ما سِواكَ؛ رغبتي أُقيمُ، في حِمى هَواكَ.

أيُّها السَّموحُ، خالِقي وربِّي؛ ضَوؤُكَ يَلُوحُ، في ظلامِ دَربِي؛ فيكَ أَستَرِيحُ، يا سَلامَ قَلبي.
تَعصُفُ الرِيَاحُ، نَفسي لا تُبالي؛ تَتَخُنُ الجِراحُ، فِيكَ أَنسَى حَالِي؛ قُربَكَ تُزاحُ، عَتمَةُ الليالي.

- ***<u>التأمّل الخامس: تجربة "الأنا":</u>***

"أعطيكَ هذا كُلَّه إن جثَوتَ لي ساجدًا" (متى٤/٩).
هذا ما أراده المجرّب، أن يغريك بالممتلكات والعروش والغنى والسلطان!
يا ربّنا، شعبك في بريّة الاختبار صنع عجلاً ذهبيًّا وسجد له، وراح يعبده لرغباته ونزواته.
وأعلن إيمانه به: "هذه آلهتكم التي أخرجتكم من مصر" (خر٣٢/٤).
لم يعد إلهًا واحدًا، بل آلهة، كالجيش الذي يسكن الممسوس الذي شفيته (مر٥/١-٢٠).
لم يريدوك إلهًا لهم، بل أرادوا أن يعبدوا أنفسهم.
يريدون إلهًا بحسب رغبتهم الشهوانيّة، والآنيّة، فينعموا بلذائذهم للحظة.
وما هي نتيجة هذا الإله؟
يُدمَّر ويُطحَن ويُرمى غُبارًا (خر٣٢/٢٠)، فيتلاشى، ولا أثر لذهبه.
ونحن، كم أردنا إلهًا بحسب مشيئتنا؟!
كم أردنا أن نعبد إلهًا يحقق رغباتنا التي يأكلها السوس والعث (متى٦/١٩)؟!
كم كنّا نحن آلهة لأنفسنا بأنانيّتنا؟! وكنّا حتى آلهة لغيرنا؟!
وكم نصّبنا آلهة أخرى علينا وعلى حياتنا، أكانوا أشخاصًا أو مالاً أو مناصب، أو غيره؟!
وبلحظةٍ يختفي الزعيم الذي ألّهناه، وطارت الأموال التي كانت حمايتنا، واعتلّت صحّتنا ورأينا أنفسنا ضِعافًا، لا نقوى حتى على خدمة أنفسنا!
وأنت إلهنا الغيور (تث٤/٢٤)، لا تقوى حتى على الغضب منّا. تبقى تنتظرنا لتضمّنا إلى صدرك (لو١٥/٢٠).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون مثل الفتية في بابل، نرفض السجود لآلهة مزيّفة من أجل كل أنواع المغريات، فلا نخاف أتون النار، لأنّك أنت حمايتنا (دا٣/٨-٩٨).

ويكون جوابنا هو جوابك: "للربِّ إلهك تسجُد وإيّاه وحده تعبد" (متى٤/١٠). آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السادس: تجربة الشك والكبرياء:***

إن كنت ابن الله فألقِ بنفسك إلى الأسفل، لأنّه مكتوب: "يوصي ملائكته بكَ، فعلى أيديهم يحملونَكَ، لئلا تَصدِمَ بحجرٍ رجلَكَ".فتردّ يا ربّنا على المجرّب: "مكتوبٌ أيضًا: "لا تُجرّبنَّ الربَّ إلهَكَ" (متى ٤/٦-٧).

يا ربّنا، شعبك السائر في بريّة الاختبار، كم شك بك، وكم نازع رُعاتك موسى وهارون؟!

صنعت العجائب أمامه وحاربت عنه.

شك بك عندما جاع، شك بك عندما عطش، شك بك عندما أريته الأرض التي وعدته بها (تث١/٢١-٢٧).

وأنت سهرت عليه، تلك الليلة التي حرّرته فيها من عبوديّته (خر١٢/٤٢).

تقوده في الطريق (تث١/٣١)، تسير أمامه لتهديه، في عامود السحاب نهارًا وفي عمودٍ من نارٍ ليلاً لتضيء له (خر١٣/٢١).

تصون مسيرته في البريّة (تث٢/٧)، حتى أنّ ثيابه لم تبلَ عليه ولا نعاله في رجليه (تث٢٩/٥). حملته كما يحمل الأب ولده (تث١/٣١).

توصيه العمل بفرائضك فيكون الخير من نصيبه وتكون له الحياة (تث٦/٢٤).

وأنت تحبه وتباركه وتُكثره (تث٧/١٣).

وأنت تعطيه الأرض التي تدرّ لبنًا وعسلاً (خر٣/٨)، لا لتقواه ولا لاستقامة قلبه ولا لأنّ الشعب الذي كان يسكن قبلاً الأرض هم أشرار، بل لأنّك أنت أردتَ أن تفي باليمين الذي وعدتَ به (تث٩/٤-٥).

يا ربّنا، ونحن! كم شكّكنا بك وبقدرتك؟!

كم ساومناك على عطيّة، أو طلب شفاء، أو غيره؟!

كم أردنا مشيئتنا أن تتحقّق، لا مشيئتك؟!

كم سألنا كما سأل شعبك في البريّة، أمعنا الرب أم لا؟!

وكم استهنّا بك، ولم نؤمن بك (عد١٤/١١)؟!

الجماعة: يا ربَّنا وإلهنا، أعطنا أن لا نشكّ ولا نجرّبك.
أعطنا إيمان الأبرص أنّك أنت قادر على كلّ شيء (مر١/٤٠).
يا ربّنا، سنقول مع والد الصبي: "يا ربّنا، نحن نؤمن، زدنا إيمانًا" (مر٩/٢٤). آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السابع: فتركه إلى حين (لو٤/١٣):***

يا ربّنا، تركك المجرّب، لكن إلى حين.
هو بقي في كلّ مسيرة تبشيرك وعملك على هذه الأرض يحاول ويحاول.
ووصل إلى المحاكمة والصليب، واستراح هناك ظانًّا أنّه انتصر!
لكنّك تنتصر عليه بقيامتك.
ونحن كم أحيانًا نظنّ أنّنا استرحنا، وقلنا لا شيء يقوى علينا!
لتأتي التجربة المتربّصة بنا، كأسدٍ يزأر طالبًا مَن يبتلع (١بط٥/٨).
نتوب ونعترف، تتنقى نفسنا، ونقف هنا!
فتعود التجربة لترى أن بيتنا مكنسٌ نظيفٌ، مشرّع، فتأتي لتسكنه وتأتي بصاحباتها، فيمتلئ بيتنا شرًا ونهبًا (متى١٢/٤٣-٤٥).
يا ربّنا، أنت تدعونا للسهر والصلاة كيلا نقع في التجربة، الروحُ راغبة، ولكن الجسَدَ ضعيفٌ (متى٢٦/٤١).
ويدعونا رسولك بطرس إلى اليقظة والسهر (١بط٥/٨).
وأنت يا ربّنا، تُنبّهنا، "إحذروا المتنبّين: يأتونكم في لباس النعاج والباطن ذئابٌ خاطفة" (متى٧/١٥).
"وسيظهرُ مُسحاء كذّابون، ويظهَرُ متنبُّون، وبآياتٍ عظامٍ وخوارق يأتون، فيُضلّونَ بها المُختارينَ أنفُسَهُم لو يَقدِرون" (متى٢٤/٢٤).
يا ربّنا، أنتَ راعينا، تسهرُ علينا، وأنتَ تُعين المُجرَّبين (عب٢/٨).

الجماعة: يا ربَّنا وإلهنا، ساعدنا كي لا ننام ولا نستريح، نحفظ كلمتك لننتصر على كل تجربة.
أعطنا أن لا ننقاد إلى كبريائنا وعنفواننا، فلا نعود نسمعك أو نميّز كلمتك.
إبقَ معنا يا ربّنا فالمساء أقبل، والنهار قد مال (لو٢٤/٢٩). آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>مناجاة:</u>***

يا ربّنا وإلهنا، نحن نسير في بريّة صومنا،

نكون أقوياء أحيانًا؛ فلا الجوع يضعفنا ولا الخطيئة تقوى علينا.

وأحيانًا، نسقط تحت ألف حجّة وحجّة.

ونعود لننهض من جديد مؤمنين بمحبّتك لنا ورحمتك، وصفحك عن ذنوبنا وخطايانا.

نكون أحيانًا في جنّتك غير مدركين أنّنا عريانون لنقاوة قلوبنا وضمائرنا،

فتأتي التجربة لتغرينا وتكشف لنا عارنا وعرينا (تك٢/٢٥ و٣).

نكون أحيانًا مجرّدين عن العالم، لا نحب العالم وما في العالم، لأنّنا آسرنا حبك على كل شيء.

وأحيانًا، تأتي شهوة الجسد والعين ومجد الحياة لتعيدنا إلى العالم، غير مدركين أن العالم يزول ومعه شهواتُهُ، أما مَن يعمل بمشيئتك يا الله يثبت إلى الأبد (١يو٥/١٦-١٧).

يا مريم أمّنا، انت التي انتصرت على ضعفك، وآمنت بما هو غير منطق العالم والطبيعة.

ولم تشكّي عندما أنبأكِ سمعان بالسيف الذي سيجوز نفسك (لو٢/٣٥).

أطلبي لنا الإيمان كي ننتصر على كل تجربة، فنسير في صومنا وكل أيّامنا مطمئنين أننا سنصل معك إلى البيت الذي أعدّه لنا ابنُك (يو١٤/٢).

يا ربّنا وإلهنا، أنت الذي قادك الروح في بريّة التجربة بعد عمادك.

أعطنا أن يقودنا روحك القدوس، فيكون هو نصيرنا (يو١٤/١٦)، ويعلمنا كل شيء ويذكّرنا بكلمتك (يو١٤/٢٦)، فننتصر على كل تجربة.

أعطنا ان نعرف الصوم والصلاة فنطرد كل تجربة مهما كانت، قد تأتينا (مر٩/٢٩).

يا ربّنا، نحن نؤمن أنّك تسير معنا في بريّتنا، تنحني علينا وتطعمنا (هو١١/٤) من خبزك، خبز الحياة، فلا نجوع أو نعطش أبدًا (يو٦/٣٥)، بل تكون لنا الحياة (يو٦/٥٤). آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ ... سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ

ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا ... بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ

ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة ... صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ

عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ ... تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

يا خبز الحياة

١- يا خبزَ الحياة وقوتَ الأرواح وعربـــــونَ النعيـــــم،
أنتَ ابنُ البشر أنتَ ابنُ الإلـــــه والإلـــــه الرحيـــــم،
الملائكة قيام بالخجل والوجل من بهـــــاكَ العظيـــــم،
ونحنُ المساكين كيف نقبلـــــكَ بفمنـــــا ذا الأثيـــــم.

٢- في العشـــا السّـــري فاضَ بحرُ الجود وكان هو الجوّاد،
وَهَبَنا ذاتَه خبـــــزاً وخمـــــراً وهـــــو أشـــــرف زاد،
يُقْبَـــلُ حســـاً ويفيـــدُ نفســـاً بـــأفضـــل امـــداد،
يا لَســـرِّ عجيب ســـرِّ الله الرهيب يُحَقُّ أن يُعبَـــد.

٣- أيها التائبون هلمّوا باحترام واقتبلوا الإله،
هوَ الذي يُعطى هو الذي يُعطي رحمةً وحياة،
إلهي رجائي نعيمي نعمتي لذّتي المبتغاة،
أنعمْ لنقبلك بالحبّ والشوق عربون النجاة.

- ***المرجِع:*** الكتاب المقدّس (طبعة الكسليك/ قراءة رعائية/ التفسير التطبيقي)

- ***زوروا :***
  - موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
  - صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.